فاتحة مرشيد

أصدرتْ ستّ مجموعات شعريّة، وثلاث روايات، وكتابين فنيين بمشاركة فنانين تشكيليين مغاربة، ولها مؤلّفات في طبّ الأطفال (مجال عملها). أشرفتْ، إعدادًا وتقديمًا، على برنامج يهتمّ بالتربية الصحيّة، وعلى تقديم «لحظة شعر» في القناة الثانية المغربيّة.

حازت جائزة المغرب للشعر لسنة ٢٠١٠.

ما لم يُقل بيننا

مقتطفات من قصيدة

جريحان
نَحْتَرِسُ من ليلٍ
انتظرناه طويلا
وكان أقْصَرَ من لذّة.
تَتَقَرَّرُ دقائقُه
على تَعَبنا،
كوهْمٍ، بهدوء.
وقد كان حلمُنا
وَعْدًا بصخب.
...

جريحان
والعتمةُ للضوء
نسيان
وشفاه
بطعم الرماد
تُبلّلُ
جَمْر العتاب.
...

في المَمَرّ المُفضي إليكَ
تَسْتَبْقيني واقفةً
كنخلةٍ
لا تُحسن الخُضوع.
...

أرفعُ أغْصاني
إلى السّماء
نحو أغواري.
...

كم يلزمكَ من رحيلٍ
لتعُودَ أكثر!
...

كم يلزمُني من مجيءٍ
لأبتعدَ أكثر!
...

كم يلزمُنا من سقوطٍ
لننهض أكثر!
...

تَسْتَدْرِجُني
لاختبار الحواس
وقد فرغَ الصَّدر
إلّا من ضيقِه؛
وأنامل
تُلملم توتُّرها؛
وليل
مُلائمٌ للضياع.
أكانتْ مُحاولةَ
انعتاقٍ
من قيودِ الجسد؟
أمْ كانت ذريعةً
لإحكام القُيود؟
أمْ لأنّ الأسرَّة بلا ذاكرة
قرّرْتِ دفني
بسرير الذاكرة؟
...

ليلٌ
يَخْتَلِسُ فرحة
كانت تَسْبِقُني إليك؛
يتثاءبُ
كحبرٍ عقيم
ويغفو في الوريد.
...

لا شيءَ
يَشِعُّ من ثقب جدارٍ
انتصبَ بيننا.
ولا شيءَ
يحْفَظُ لنا
صِدْقَ الرّعشات.
...

مصباحٌ خافتٌ
كبوحٍ مُسْتَعْصٍ
يستفزُّ
طلقاتٍ طائشةً
من فم امرأةٍ
تتحرَّرُ من جلدي
وتمضي
حُرّةً منك.
...

نورسةٌ
أحمل ذاكرةَ السُّفن
وأنطوي كمحارة
على سرِّ المِلح
وتتقاذفُني المَرافئ
كلّما تسرّب في الشريان
شُعاع منار.
...

أُعَبِّئُ حلمي
في المرايا
كيْ أهتدي إلى ملامحه
وسط الزّحام،
وأفُضُّ الكلام
من دبابيسه،
علّ الكلام يُحلّق بي
حيث
يعانقُ الحسُّ معناه.
...

أغمضُ العينين
لأبْصِر حدائقَ الرّوح،
علّ الرّوح
تستحيلُ ندًى،
والقلبَ
خفقانَ وردة.
...

أيُّها العابثُ بي
في ارتجال،
تتفتحُّ الورودُ
من شَغَفِها بالسّؤال؛
تجَفُّ
وما بَزَغَ السّؤال.
...

تعلّمْ
كي تحبَّ
أن تحتضرَ قليلًا.
...

ذهبْنا
أبْعَدَ من الحب
حيث تبدأُ
اللّامبالاة.
أتبَعُ ماءكَ
في تدفُّقِه
نحو الغد.
وكالرّيح
أُعِيدُ اختراعَ اللمس.

أنْحَني
أتعثّر
أتبعْثر
أتكسّر
أتوطّد
أنهض
أستقيم
أعشقُ انعكاس
ذاكرتي
على سطح الماء.
...

كلّما خطَوْنا
خُطوة إلى الخلف
سبقْتُ حَتْفِي
إليك.
...

أزْرَعُ المسافات
تفّاحًا
لأنْضج في الغياب.
...

التقينا صُدفةً
أحبَبْنا صُدفةً
وهذا الوجَعُ
الّذي يتسرَّبُ
إلى حقائبَ مُتعبة
على رصيف القَرار
نُطْفَةً
سقطَتْ صُدفةً
في رحِمِ العِناد.
...

خُذْني.
خُذْني
إلى نهاية أُخرى
حيث الصُّدفُ مواعيد.